

الشرح:

شبهت روجها باللحم الغث، وشبهت سوء خلقه بالجبل الوعر، ثم فسرت ما أجملت، فكأنها قالت: لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لأخذ اللحم ولو كان هزياً؛ لأن الشيء المزهود فيه قد يؤخذ إذا وجد بغير نصب، ثم قالت: ولا اللحم سمين، فيتحمل المشقة في صعود الجبل لأجل تحصيله.

وقال النووي: فسر الجمهور بأنه قليل الخير من أوجه:

منها كونه كلحم الجمل لا كلحم الضأن مثلاً، ومنها أنه مع ذلك مهزول رديء، ومنها أنه صعب التناول لا يوصل إليه إلا بمشقة شديدة.

وذهب الخطابي إلى أن تشبيهها بالجبل الوعر إشارة إلى سوء خلقه، وأنه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه فوق موضعها، فيجمع البخل وسوء الخلق.

وقال عياض: شبهت وعورة خلقه بالجبل، وبعد خيره ببعد اللحم على رأس الجبل، والزهد فيما يرجى منه مع قلته وتعذره بالزهد في لحم الجمل الهزيل، فأعطت التشبيه حقه ووقته قسطه.

■ قالت الثانية: «زوجي لا أبثُ خبره، إنى أخاف أن لا أذره، إن أذكره أذكر عَجْرَه ويُجْرَه».

معاني المصردات:

«لا ابث خبره»: أي لا أظهر حديثه ولا أنشره.

«إنى أخاف أن لا أذره»: أي أخاف أن لا أترك من خبره شيئاً، فالضمير للخبر، أي إنه لطوله وكثرته إن بدأته لم أقدر على تكميله، فاكتفت بالإشارة إلى معايه خشية أن يطول الخطب بإيرادها.

وقيل: أخشى إذا ذكرت ما فيه أن يبلغه فيفارقني، فكأنها قالت: أخاف أن لا أقدر على تركه لعلاقتي به وأولادي منه.